



جمهورية العراق  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة تكريت  
كلية التربية للعلوم الإنسانية  
قسم الجغرافية

عنوان المحاضرة

الجغرافية الحضارية

محاضرة لطلبة المرحلة الرابعة قسم الجغرافية لمادة الاجتماعية

م.د. محمود ابراهيم خلف

## المقدمة :

قبل الخوض في محتوى الجغرافية الحضارية وجماليات الدراسة فيها، لا بد من الوقوف على مفهوم الحضارة والثقافة. فالأولى، على الرغم من كونها مفهوماً نظرياً واسع النطاق يتسع للعديد من الرؤى والتفسيرات، إلا أن أغلب التعريفات أكدت على أنها مجموع الإنجازات المادية والفكرية لمجتمع ما. في حين يُقصد بالثقافة: الكل المركب الذي يشمل منظومة القيم والعادات والأعراف والأفعال وردود الأفعال لمجتمع ما. ومعنى ذلك أن الثقافة تعني تأثير الأفعال والقيم والعادات على الإنسان. وبهذا، فإن الثقافة هي روح الحضارة وجوهرها، فلا تقوم إلا بها وتذوب فيها

ومن الناحية الاجتماعية، فقد عرّف وليام أوجبرن (Ogburn) الثقافة على أنها تشتمل على جميع النظم الاجتماعية والطريقة الاجتماعية التي يسير عليها الناس في حياتهم. وأكد روبرت لوي (Robert Lowie) على المعتقدات والتقاليد والنماذج الفنية والعادات المتعلقة بالغذاء والحرف التي تصل إلى الفرد كميراث من الماضي، تنتقل إما بالتعليم العفوي أو المنظم

ولغوياً، يُقصد بالحضارة مرحلة من مراحل التطور البشري، ومظهر من مظاهر مستوى الرقي العلمي والفني والأدبي والاجتماعي. ويشير مصطلح الحضارة في اللغة الإنجليزية (Civilization) إلى منظومة اجتماعية تتضمن أسلوباً للمعيشة ينسق معين، ومرحلة متقدمة في مجالات العلوم والفنون والدين والمنظمات الاجتماعية والسياسية.

تأسيساً على ما تقدم، فالحضارة (Civilization) تعني رقي العقل البشري بما وصل إليه من إبداعات في مختلف نواحي الحياة، أي تأثير العقل البشري على كل من الأفكار والقيم، وأيضاً على البيئة الطبيعية. وبالتالي، فالأدوات الحضارية تسعى إلى الثقافة وإنتاج الأشياء في إطارها الكامل أو المتكامل. فالثقافة تتعلق بالأفكار والعادات والتقاليد التي تشكلها خلفيات الشعوب، بصرف النظر عن مستوى حضاراتها؛ فهي جزء من الحياة اليومية، وهي أنظمة في المعاني المشتركة يمكنها أن توجد على عدد من المقاييس المكانية المختلفة (محلية، إقليمية، قومية، عالمية، وبين الجماعات أو المجموعات أو القوميات)، وهي متجسدة في المعنى المادي والاجتماعي، وديناميكية بدلاً من كونها ثابتة

وتشتمل عناصر البيئة الحضارية للإنسان على جانبين رئيسيين هما: الجانب المادي، أي كل ما استطاع الإنسان أن يصنعه كالمسكن، والملبس، ووسائل النقل...

السؤال الأساس الذي ينبغي أن يطرح ليوضح لماذا ندرس النموذج ، انه دراسة النماذج على قدر كبير من الأهمية لأنها تمثل جزء من البيئة المدروسة ، والتي على ضوء دراستها يمكن أن تعمم ما توصلت إليه الدراسة في النموذج إلى عموم المنطقة المدروسة ، وهناك تباين في وجهات النظر لدى المعنيين بدراسة النماذج من الجغرافيين او غيرهم ، بمعنى آخر الاختلاف في وجهات النظر لا تخص الجغرافي لوحدهم بل هناك بل علوم أخرى تستخدم النماذج في الدراسة ، وان موضع الاختلاف بين الباحثين منطلق أو يركز على ان هل انه النموذج ملائم من الناحية المنهجية لغرض الدراسة للظاهرة الكبيرة ، وإنما تتوصل إليه النموذج من النتائج

يمكن أن يعمم وهذا محور الخلاف والجغرافيين يرونه أن دراسة النموذج تسهل إجراءات الدراسة خاصة في المناطق المتضررة وصعوبة الوصول وكذلك صعوبة الحصول على المعلومة التي تبنا عليها الدراسة ، ولهذا يلجأ الباحث إلى اخذ صورة جوية للمنطقة ويأخذ منها المظاهر الموجودة التي يمكن أن يفسرها من خلال معطيات نظم المعلومات الجغرافية ، وقالوا أن النموذج هو أحد الوسائل التي تمهد لظهور النظرية ولهذا أرى من وجهة نظري (د. نعمان) ان بناء النظريات الجغرافية التي وردت في كتب المدن في الدراسات الأولية تسهم وتيسر للباحث الجغرافي الخطوات الأولى لبناء النماذج ، فما بنيه من نظريات للظواهر كثيرة في الجغرافية وعندما تستخدم النموذج يسهل لك الفهم والتفسير الظاهرة المدرسة ، يكون تصور عن المناطق التي يصعب الوصول إليها مثل ظرف من الظروف ( كالبعد المانع الامني عدم توفر وسيلة) ولهذا استعانة الباحث الجغرافي في الخريطة لتمثيل الظواهر عليها ولهذا ، ويضع المعالم الرئيسية التي لها دور كبير في التأثير على الظاهرة والخريطة في احد النماذج المهمة لتمثيل معطيات كثير من الواقع في البيئات الجغرافية المختلفة.

من هذا نقول ان النماذج تمثل أكثر الموضوعات في الجغرافية استقطاباً في ظل التطورات التي تشهدها المنظمة الجغرافية في العصر الحديث.

هو الصورة المثالية للتعبير عن بعض الحقائق في الحيز الجغرافي والتي تهدف إلى توضيح بعض خصائصها المميزة ، بمعنى آخر أنها وسيلة من وسائل الفهم الشامل لما موجود على سطح الأرض ، و أنه مصطلح النموذج كاسم يعني التمثيل وكصفه يعني الكمال بمعنى آخر التمثيل يجمع التمثيل الكامل والوضوح ، وهناك من يرى أن النموذج هي جزء من محاكات الواقع فالنموذج بهذا الفهم هو جزء من الحقيقة ، وهو دعامة أساسية للتعبير عن الواقع الحقيقي